

## تقارير

دمشق لم تحرك ساكناً للضغط على "حماس" للتوقيع على "الورقة"

# طموحات سورية لدور في التسوية على حساب مصر تعصف بالمصالحة الفلسطينية

■ أقيمت التفاوض التي تشهدها عملية السلام الفلسطيني الإسرائيلي من المصالحة المصرية السورية تعقل حصر الزاوية في تحقيق المصالحة الفلسطينية، وأنه من دون تفاهم مصري - سوري - يستطيع الفلسطينيون إنجاز المصالحة التي مسيرة المفاوضات مع الجانب الإسرائيلي، وبرغم اعتراف جميع الأطراف المعنية بعملية السلام هذه الحقيقة إلا أن تحركات ومواقف هذه الأطراف لا تسير في اتجاه تحقيق المصالحة المصرية - السورية مما يدفع بالمصالحة الفلسطينية إلى طريق مسدود.

فمن ناحية تترك جميع الأطراف محورية الدور المصري في عملية التسوية السلمية للصراع العربي - الإسرائيلي، ومن ثم هناك صعوبة العربية على استخدام دور مصر أو جذب الأطراف الفلسطينية لانجاز المصالحة بعيدا عنها، إلا أن طموحات سورية تعديها إلى محاولة اقناع الفصائل الفلسطينية بإنجاز المصالحة على أرضها، رغم اعتراف المسؤولين السوريين بشكل واضح من أراكمين لمحورية الدور المصري في التسوية، وتستند سورية في النزوح إلى هذا الطموح إلى تحالفا مع إيران وزرب الله، حيث تترسى سورية في هذا



■ غزة ضحية نعمت حماس

الفلسطينية، إلا أن المسؤولين في حركة فتح وغربها من الفصائل الفلسطينية رفضوا هذا الطرح واعلن محمود عباس أبو مازن رئيس السلطة الفلسطينية أنه لن تقم مصالحة من دون مصر.

كما رفض الذهاب إلى دمشق لعقد لقاء بينه وبين قادة حركة "حماس" وغيرها من الفصائل الفلسطينية، ورفض الدعوة التي وجهها إليه رئيس المكتب السياسي لحركة "حماس" خالد مشعل في يناير الماضي من أجل معالجة ما وصفه بـ"الاختلافات البسيطة" لتوقيع اتفاق المصالحة الفلسطينية وأنه الانقسام الداخلي المتصعر منذ عامين ونصف، كما ترغيب سورية في أن تقوم المصالحة الفلسطينية على حساب الرئيس الإيراني أحمدوي ونخايل بيهم إيران، فقد اقترح بنابر الأسد على السوريين مثلا القيام بدور الوساطة بينهم وبين الإيرانيين بهدف التوصل إلى المصالحة الفلسطينية وتتجاوز المصالحة العربية التي يهدف إليها الملك عبدالله.

وقد عبر المسؤولون المصريون في أكثر من مرة عن رفضهم للموقف السوري من المصالحة الفلسطينية وكان آخر هذه التصريحات الهجوم التي شنه الرئيس المصري مبارك في احتفالات عيد الشرطة في يناير الماضي على سورية، فقد تحدث عن البلدان التي تتمتع بالهامة باعتلاقات تفضية ضد مصر لديها، ووصف سورية بأنها بيت من زجاج.

ومن جانب آخر، ووسط كل هذه التجاذبات المصرية السورية المؤلدة سلبا على المصالحة الفلسطينية، واتكيدا على أهمية المصالحة المصرية - السورية وضورتها لتحقيق المصالحة الفلسطينية، قامت بعض دول المنطقة ببدل جهود لارزاق تقارب مصري - سوري واستعادة الثقة في العلاقات بين البلدين، وكان من أبرز هذه الجهود ما قدمته المملكة العربية السعودية التي حرصت على طرح أفكار مكملة للمشروع المصري للمصالحة، التي تحضت حماس على بعض صيغاته، وهذه الأفكار تم بالفعل طرحها على مصر منذ أقر في برنامج الوائيات المتحدة السورية، وتتعلق بالأساس بطبيعة التمرير الذاتي في قطاع غزة في ما بعد المصالحة المالية ومدى السيطرة التي ستتمتع بها حماس على القطاع ومدى اشتراكها مع عناصر السلطة الفلسطينية الأمنية، التقيية الفلسطينية، حركة فتح للضاربة سياسيا ودينيا مع حماس.

كما بدلت المملكة السعودية جهودا دبلوماسية لعقد قمة ثلاثية في الرياض تجمع كل من قيادات السعودية ومصر وسورية، وقد زار راغلل الرئيس السوري بنابر الأسد الرياض في 13 يناير الماضي، وحصلت هذه الزيارة مريدا من التوافق في آرائها تحقيق المصالحة المصرية - السورية عبر نهج المصالحة الفلسطينية، وقد دعم هذا التوافق التحركات والاتصالات التفضية التي سبغت الأيام الأخيرة على محور الرياض، ودمشق وفي اتجاهها، وكان الملك الفلسطيني في سلب هذه التحركات، وبدت هذه التحركات بزيارة لا من رئيس السلطة الفلسطينية أبو



■ زرباط قيادة حماس بلبان بمنع المصالحة

- مصر تعتبر النفوذ الإيراني في المنطقة مهددا لآمن الدول العربية
- أبو مازن رفض زيارة دمشق ولقاء قادة حماس لمعالجة الاختلافات

مازن ورئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل للرياض، ثم زيارة وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل لدمشق والقاهرة، وقد ظهرت كنهيات كثيرة حول زيارة الأسد للرياض إلا أن معظم هذه الكنهيات اجتمعت على اعتبار أن الهدف الأول لقمة الأسد - عبد الله هو ترتيب الأجواء لعقبة ثلاثية مع الرئيس المصري حسني مبارك تنهي الخلاف بين دمشق والقاهرة. إلا أن الكاتبة الليغونية التي أراها الرئيس السوري بنابر الأسد مع الرئيس الإيراني أحمدوي نجاد، وادعت تضامنها قناة الجزيرة الفضائية أدت إلى إعلان الرئيس مبارك ضد مصره للقاء، فقد أكد الرئيس الأسد خلال هذه الكاتبة - أنه لن يكون أمام مصر أي خيار سوى الاعتراف بالسيادة التي يملها حزب الله ومهامها هي الطريق الوحيد لانقاذ إسرائيل بما تريد.

وعلى مستوى دول الجوار الإقليمي ظهر الدور التركي، فقد سعت نفرة إلى تحقيق مصالحة سورية - مصرية ترى أنها مهمة جدا وإنها مستعسك إيجابيا على مسار المصالحة الفلسطينية - اللبنانية، كما حاولت تركيا اقناع حركة "حماس" بالتفاوض مع جهود مصر لتحقيق المصالحة الفلسطينية والتوقيع على القمة العربية.

وبنك يظل تآزر المصالحة المصرية - السورية يمثل جرح عميق أمام المصالحة الفلسطينية، وهذه الحالة لا تعكس أجندة غربية من المنطقة العربية التي تتناثر كل حالات المصالحة والوعدة الوظيفية في أي دولة من دولها بوضوح العلاقات البينية بين الدول العربية وبجانب الاستقطاب والنزاع التي تشهدها العلاقات بين بعض هذه الدول، لذلك فإن إنجاز المصالحة الفلسطينية يحتاج إلى اتفاق مصري - سوري أولا على إبعاد هذه المصالحة عن أن يأخذ هذا الاتفاق بمسيرة من الحقائق بعين الاعتبار وإهمها أولا، ما حققته الديبلوماسية السورية من نجاحات لكسر العزلة الدولية المفروضة على سورية كخليفة لكسر العزلة العربية، واستخدمت كل ما تملكه من أوراق في هذا الصدد، وليس أدل على نجاحها سوى هذه الجهود التي من قبل دول محور الاعتدال تحت عنوان تفويت الأجواء العربية، فسورية لم تعد معزولة عن المساحة العربية كما كان كل من البعض، كما شهدت الشهور الأخيرة خطوات لتوطيد علاقاتها مع عدد من القوى الإقليمية وفي مقدمة هذه القوى تركيا، كما تكررت تصريحات بنابر الأسد بشأن خروج سورية لاقامة محور أقليمي يضم إيران والجزر وسورية وتركيا، فضلا عن قيام سورية بتوطيد علاقاتها بالدول الأوروبية وخاصة فرنسا.

ثانياً تهديد الحرب الإقليمي مع لبنان الذي في أي مصالحة عربية فيجب أن تكون الحرب الإقليمي بين مصر وسورية وان تآزر وسائل الإعلام في الدولتين من مجالل الاتهامات وخاصة في حالة رفض المسؤولين في الدولتين التوقيع على بعض الاتهامات أو الإبهامات التي تنص في بعض الأحيان بإياداة أي من الدولتين أو تومي توكولو أي منها مع أي قوى خارجية (كإسرائيل أو إيران) على المساح العربية، حيث يعامل هؤلاء المسؤولون على المخاطب على مهادنة في العلاقات بين البلدين.

ثالثاً عدم التفعيل على قرة المصالحة المصرية - السورية على أن تكسر التحالف الاستراتيجي بين سورية وإيران، سورية ترى في إيران حريقا لها لأن تحالفاها يزيد من مكانتها الإقليمية ويكسر العزلة والمحصار المفروض عليها دولياً، إلا أن إيران قدسنت تحالفاها مع سورية بما يخدم أهدافها الإقليمية الواسعة، لذلك لم تخلق أزمة مغلها التويز، حيث تحديرات النفوذ الإيراني في المنطقة مع تزايد المصالح الإيرانية والتوسع الاقتصادي العربي، حيث يعامل هؤلاء المسؤولون على المخاطب على مهادنة في العلاقات بين البلدين.

مطالبة سورية للبيبا للتدخل لتحقيق المصالحة بين قيادتي "فتح" و"حماس" في إطار أعمال القمة العربية، وإبلاغ الرئيس المصري حسني مبارك بتظاهرة الذكرى عديله غول عبر اتصال هاتفى جرى بينهما أخيراً أن جهود كل من السعودية والكويت قطعت شوطاً كبيراً وهناك جهود عربية إضافية تبذلها ليبيا عبر المفيد معمر القذافي حالياً لتسوية النزق نقاط الخلافات بين القاهرة ودمشق، وأن هناك معطيات جديدة نقلتها ليبيا خلال الأيام الماضية عن القيادة المصرية تصب في شأنه اعتماد دمشق للتوقيع مع جميع الطائب المصرية والجهود العربية، وكذلك بدء تعاونها مع مصر في المرحلة المقبلة لتحريك المصالحة الفلسطينية - اللبنانية، وتوقفت المصادر المصرية أنه في حال استمرار جهود السعودية والكويت بات من المتوقع أن تتززر الجهود لعقد قمة مصغرة في القاهرة خلال مارس الحالي وقبل القمة العربية يشارك فيها إلى جانب الرئيس حسني مبارك كل من

العاهل السعودي وأمير الكويت بنابر الأسد وقيادات عربية، وأكدت المصادر أن مبارك أقرق مع الرئيس التركي على إمكانية تدفّر لقة خلال الأيام القادمة لقيادة "حماس" وخاصة الوجودية في الخارج لإقناعها بسرسة التفاوض مع جهود تحقيق المصالحة الفلسطينية والتوقيع على الورقة المصرية.

ويعتقد أن مصر ترى إيران في مهادنة في العلاقات بين البلدين.

ثالثاً عدم التفعيل على قرة المصالحة المصرية - السورية على أن تكسر التحالف الاستراتيجي بين سورية وإيران، سورية ترى في إيران حريقا لها لأن تحالفاها يزيد من مكانتها الإقليمية ويكسر العزلة والمحصار المفروض عليها دولياً، إلا أن إيران قدسنت تحالفاها مع سورية بما يخدم أهدافها الإقليمية الواسعة، لذلك لم تخلق أزمة مغلها التويز، حيث تحديرات النفوذ الإيراني في المنطقة مع تزايد المصالح الإيرانية والتوسع الاقتصادي العربي، حيث يعامل هؤلاء المسؤولون على المخاطب على مهادنة في العلاقات بين البلدين.

## 9 عناصر تؤكد أن مضبطة الاتهام في جريمة اغتيال الحريري باتت في مرحلتها الأخيرة

الجزيرة - بيروت - "السياسة":

■ عُلق فريق "أدر" على التقرير السنوي الأول لرئيس المحكمة الخاصة بلبنان القاضي أنطونيو كاسيريو بطريقة غير مباشرة، كاستغناء عن كاسيريو عن إصدار بيانات ومواقف، حرصاً على ادواء اللوائح السياسي في البلد، ولكنها أطلقت العنان لوسائل الإعلام، ولكن بيلمان تمكن بجاء من غرق في العموميات، ولم يطرُق فعلياً إلى جرائم الاعتقالات، بل تحدث بشكل أكاديمي وفقهي وبعوي في محاولة لتدوير دوائر الانطلاقة الفعلية للمحكمة.

■ هذه "السياسة" بخلاف مزعوم لبند الحكامات، تخفي في إعلان مضبطة بديهية، غيباً اعلامياً 8 عناصر، بخبر من سياسيينهم، أي أن التقرير خاص بالتحقيق وما اختزنه حتى الآن لتسديد كغيرها المنسق المالي والقانوني، ولا يتعلق (التقرير) أبداً بالتحقيق الدولي في جرائم أيام بيوتاه عنكب الدنيا القاضي الكندي دانيال بوليت، الذي اكتشف هو وزمعه مسقط داخل المحكمة، تماماً كعكس الدافع الذي يترأسه فرانسوا دور وليس من شأن كاسيريو أن يتحدث شأن هذا المكتب وأن كان المكتب الدفاع أكثر كرامة في الإعلان عن مقلته حتى الآن، فإن مكتب الادعاء لا يستطيع الاطلاع على اندزه حرصاً على سلامة التحقيق والتمسؤم وضمان الأمانة، إلا أن التفتيش المدعي الخاص في قضايا الاعتقالات، من المصلحة التي ستناقشها في تقريره، وقد سبقه التحقيق التام على الأطراف.

■ لجنة التحقيق التابعة لكتب الادعاء كالمسماة "إل سترايغيتا" التي اعتمدها بيلمان حتى الآن في إبقاء عمله سرياً للغاية يتقدم الهدف الروميو وهو استمرار التحقيق وتقدمه حتى عن أي غشوق.

■ واضاف قد اكتسبت هذه السرية أهمية اضافية



■ رفيق الحريري

بعد اطلاق سراح الضباط الاربعة، قد استغلت قوى سياسية بارزة هذا القرار للبهوم العنيف على المحكمة والتحقيق والضاء اللبناني، ما أدى إلى تراجع الثقة العامة عموماً، وساد اعتقاد أن التفتيرات السياسية في لبنان ستؤدي في نهاية المطاف إلى انتهاء التحقيق الدولي وتقييده ضد مسؤولي القوميات، وأن ذلك في بعض الشهود، وعلى بعض الجهاديين، ولكن بيلمان تمكن بجاء من إخراج قضية المحكمة من الغمعة الاعلامية المتداول، والتقى المسؤولين اللبنانيين، وعائلات العام 2009 والتي تشمل مسؤولين اللبنانيين، وعائلات العام، وأكد امامهم أنه يتقدم بنيات في عمله، وأن الحقيقة ستظهر، وسنحال الجرمون عقابهم.

ويدأ بعد ذلك سلسلة اضافية من الاستجوابات والتحقيقات في معلومات استخباراتية بالإضافة إلى معطيات أخرى، لا يعرفها أحد غيره، وقد شملت الاستجوابات الأخيرة شهوداً جدد لم يسبق للجنة التحقيق الدولية أن استمعتهم أيام مؤسولة بيلمان ملبس و مبرح براميرتس، وباسطرر الصمد، استضاف افعال الجميع، وفيها معارضين للمحكمة، بان العملية التي يديرها قائمة على الأمانة فقط، وأن النتيجة التي ستسجلها إليها لا يمكن أن يتوسطها شك في سبب العدالة التي تعكسها المحكمة، وفي الاستجوابات الخمس فحريات جديدة من المعلومات المدعي عن معلومات قديمة، وتحفظ معطيات المصادر المتعددة، وهذا يتجاهل بعض الأجزاء كجوار، لأنه يفتقر لاجتهال أن يخدم مصرحاً ما بالتحقيق ويضلل، ولا يزال هذا الأمر يحتاج إلى المزيد من العمل، ليجوز في نهاية المطاف إلى "ولاية" واحدة للحدث الموضوع للتحقيق، وقد كتفت المحكمة الدولية التعاون مع بعض الدول، مثل النمسا وفرنسا، وهذا ما لا يتوافق مع معلومات مهمة للغاية جمعها هذه الدول عن

الجزرية، ولم تكن متوافرة من قبل.

■ رابعاً: على عكس العملية السابقة، كثرت التقارير الاستخباراتية السرية من منصفين محتلمين للجزرية، ومعاطب التوقيص معها بجدية واعتبر بداية أنها غير مؤكدة، ولكن بعد التفتيش فيها، أخذت لجنة التحقيق السعيد منها، وخصوصاً سيناريو مفضل قدمه أحد أجهزة الاستخبارات الأوروبية، ويستند إلى معطيات علمية وتقنية متطورة.

■ خامساً: توافرت أدلة واضحة وبقية، ولكنها ظرفية، تؤكد الربط بين أدلة نسبية وجهة معينة، وخصوصاً ما يمكن أن يحدده سير التحقيق الأهم من مناح جديد قد يؤثر في هؤلاء الشهود ويؤدي إلى بليلة المسار القضائي ويسمح لتركيبي وزبدي بالاطلاع من جهة المحكمة الدولية. وفي هذا الإطار يرى أنجاز برنامج حماية الشهود.

■ سابعاً: لا تزال المحكمة تشكلت من بعض القانون، وتعاون مشروط وغيره كاف من بعض الدول في المنطقة، وخصوصاً بعد توافر معطيات جديدة في التحقيق، وهذا يدل على امريين، الأول، أن دولاً كثيرة يمكن أن تخرّب أو تمسكها أو دولة، وسيركز التحقيق أن تقرر الآن على مضمون من يتوسطه من قيادتهم لم يتصرفوا من دون تحقيق وعمل، أو اقتناعهم مع جهات لثالثة.

والتحقيق وصل إلى نقطة متقدمة.

■ ثانياً: تراءى لبعض من المحكمة في المرحلة الأخيرة من مراحل عملها، غيرت مسارها الأول، وذهب البعض إلى القول أنها نصفت كل ما اختز في السنوات الثلاث الأولى للتحقيق، ودلوا على ذلك بقرار الإفراج عن الضباط الاربعة، وإبلاغ فرار رفيع السرية المصرفية عن حسابات رسشم غزالية وعائلته في لبنان، ويتجاهل هؤلاء اسبابيين، كما إن در بيلمان كان حاسماً فاكذ أن "المحكمة الخاصة بلبنان لم تصدر أي أمر أو توجيهات بخبر أموال أحد، كما أنها لم تصدر أوامر بلك الحجز عن أموال أحد. وأن القرار الوحيد الذي أصدرته المحكمة هو قرار قضائي الإضرابات التمهيدية لدنجال فرانسوين بطلاق سراح الضباط الاربعة في أبريل عام 2009، لقد أطلق سراميم الاربعة لأنهم لا تملك أدلة كافية لإتهامهم في السنين وهم 9543رئين منطرق إوابهوا إذا ما أصبحت لبننا أدلة ضدهم.

■ أما اتهام بيلمان بإبعاد شهود معينين لا يمكن كاذبه لأن أحد لا يعرف هويات الشهود الذين سيعتمد استنداعهم إلى تحقيق، وما منهم من سيعتمد.

■ ثامساً: اختلف التعاطي الاعلامي لكتب الادعاء جزئياً عن السرية السابقة، ويرى فرض تعميم كإعمال على أعمال التحقيق، وهذا أمر طبيعي للغاية.

■ رابعاً: صدرت قائلًا: يعتقد خبراء في القانون الدولي أن التحقيق عندما يمدد المضبطة الاتهامية قد يلجا إلى استراتيجيات مبتكرة في ما يخص تسوية المتهمين من خلال النظر بين هؤلاء الأشخاص وإلتاماتهم السياسية والجبهية والعقائدية، سواء سيركز التحقيق أن تقرر الآن على مضمون من يتوسطه من قيادتهم لم يتصرفوا من دون تحقيق وعمل، أو اقتناعهم مع جهات لثالثة.